بالقيصر الالماني الى الاستانة ، وهناك اراد الاجتماع به ليعطي لنفسه صفة المفاوض الدولي والمتحدث الرسمي عن يهود العالم · وبعد اجتماعهما في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٨٩٨ لم يحصل هرتزل على اي قرار من القيصر تأييدا للمشروع الصهيوني ·

وفي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٨٩٨ وصل القيصر الالماني الى القدس بعد ان غادر الاستانة ، وقد حرص هرتزل على اللحاق به ايضا وتقديم المطالب الصهيونية في الاراضي المقدسة · وفي القدس حرص اليهود على استقبال القيصر وزوجته استقبالا مميزا ، ونصبوا لهما النصب والقباب المزدانة ، واصطف هرتزل مع كبار الحاخامين وتلامذة المدارس العبرية الذين انشدوا لهما نشيدا ترحيبيا بالالمانية يقول : (Heil Dir in Siergerkrana)

(١٦) · ولكن رغم هذا الترحيب ورغم تقديم المطالب الصهيونية واجتماع هرتزل بالقيصر الالماني ، الا انه من الثابت ان جوابه كان غير مشجع حيث اشار الى ان المسألة تحتاج الى دراسة كما « ان مجيئي الى القدس الشريف لم يكن مبنيا على غايات سياسية ، بل لانني كنت اميل الى زيارة هذه المدينة المقدسة التي مات فيها السيد المسيح » · (١٧)

والواقع ان الزعيم الصهيوني لم ييأس نتيجة لفشله مع القيصر الالماني ، بل استمر في نشاطه لكسب التأييد الدولي الاستعماري ، فقد اتجه نحو بريطانيا وبدأت مفاوضاته مع وزير المستعمرات البريطانية جوزيف تشمبرلن (J. Chamberlin) لتحقيق مشروع اسكان اليهود في شبه جزيرة سيناء واقامة دولة يهودية تحت الوصاية البريطانية · ولم يقتصر نشاط هرتزل على بريطانيا ، بل حرص في عام ١٨٩٩ على نيل تأييد القيصر الروسي ، لان الصهيونية مفيدة لروسيا على حد قول هرتزل ، لانها تشكل حاجزا في وجه القوى الثورية المناهضة للقيصر ، وهي ايديولوجيا ضد النظام الاشتراكي « ولا ننسى اننا اليوم وفي كل مكان نحارب الثوريين ، واننا نعمل على ابعاد الطلاب والعمال اليهود عن الاشتراكية والفوضوية » · (١٨) وبالرغم من هذه العروض المغرية ، فان الزعيم الصهيوني لم يلق تجاوبا من القيصر الروسي ·

وبعد ذلك ، اتجه هرتزل نحو اميركا محاولا كسب تأييدها لان الصهيونيين الامريكيين يعطفون على مشروع استيطان اليهود في فلسطين ، وكان السفير الامريكي الصهيوني ـ في الاستانة ـ ستراوس من بين هؤلاء المؤيدين ، وهو الذي تدخل كثيرا لدى الدولة العثمانية من اجل انجاح المشروع الصهيوني · وفي اواخر عام ١٨٩٩ ، قابل هرتزل السفير ستراوس في النمسا ، واتفقا على التعاون « من أجل تقديم المساعدة لشعبنا » ، كما اتفقا على استمرار المراسلة بينهما على ان يوقع السفير رسالته باسم مستعار هو « مسيو تامبكس » · وقد طلب هرتزل منه متابعة المساعي مع الاوساط العثمانية وتوسيط أرتين افندي